## عبد الله بن مسعود

ابن غافل بن حَبيب بن شَمْخ بن فار بن مَخزوم بن صاهِلة [بن كاهل] بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيل بن مُدرِكة، واسمه عمرو بن إلياس بن مُضر، وأمُّه أمُّ عبد بنت عبد ودّ بن سُويّ بن قُرَيْم بن صاهِلة، هُذَليّة، وأمها هند بنت عبد الحارث بن زُهرة بن كِلاب.

وهو من الطبقة الأولى من المهاجرين الأوَّلين، أسلم قديماً بمكة قبل دخول رسول الله ﷺ دارَ الأرقم، ويُقال: كان سادِساً في الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وشهد بدراً وأحداً والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله ﷺ وشهد اليرموك، وهو الذي ضرب عُنُق أبي جهل يوم بدر بعد أن أَثْبَته ابنا عَفراء.

وكان صاحبَ سرِّ رسول الله ﷺ ووِسادِه وسِواكِه ونَعلَيه وطهورِه في السفر، وكان يُلبسُه نَعلَيه، ويَمشي أمامَه بالعصا، فإذا جلس رسول الله ﷺ نزع نعلَيه وجعلهما بين أصابعه. وكان يُشبه رسولَ الله ﷺ في هَدْيه وسَمْتِه كلِّه، وكان أجودَ الناسِ، وأطيبَهم ريحاً، وأحسنَهم ثوباً، وولاه عمر رضوان الله عليه القضاءَ على الكوفة وبيتَ المال، وأقام عليهما صَدراً من خلافة عثمان رضوان الله عليه، ثم رجع إلى المدينة فمات بها.

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين الزُّبير بن العوام رضي الله عنه، وقيل: بينه وبين مُعاذِ بن جبل رضي الله عنه.

صفته:

كان خفيفَ اللحم، شديدَ الأُدمة، دحداحاً، يكاد الجالسُ يُواريه من قِصره، وشَعرُه يَبلغ تَرقُوته، فإذا صلّى تركه وراء أذنيه، له ضفرتان، عليه مِسحَةُ أهلِ البادية، لا يُغيِّر شيبه، ويَتختّم بالحديد.

**ذكر إسلامه:** قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كنتُ أرعى غنماً لعُقبة بن أبي مُعَيط، فمرَّ بي رسول الله ﷺ وأبو بكر فقال: «يا غُلام، هل من لَبَن؟» قلتُ: نعم ولكني مُؤتَمن، قال: «فهل من شاةٍ لم يَنْزُ عليها الفَحل»، فأتيتُه بشاة، فمسح على ضَرعها، فنزل لَبنٌ، فحلبه في إناء، فشرب وسقى أبا بكر، ثم قال للضَّرِع: «اقلِص» فقَلص، ثم أتيتُه بعد هذا فقلت: يا رسول الله، علِّمني من هذا القول، فمسح على رأسي وقال: «يرحمك الله فإنك غُلَيِّمٌ مُعَلَّم»[1].

(١) أخرجه أحمد (٣٥٩٨).

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لقد أخذتُ من في رسولِ الله ﷺ بِضعاً وسبعين سورةً، وزيدُ بن ثابت غُلام، له ذُؤابتان، يَلعب مع الصِّبيان.

وقال: لقد رأيتُني سادسَ سِتَّةٍ ما على وجهِ الأرض مُسلمٌ غيرنا.

قال أبو موسى الأشعري: لقد أتيتُ النبي ﷺ ولا أُرى إلا ابن مسعود من أهله.

وقال: قدمتُ أنا و أخي من اليمن، فمكثنا حيناً ما نَرى ابنَ مسعودٍ وأمَّه إلا من أهل بيت رسول الله ﷺ؛ لما نَرى من كَثرة دُخوله وخُروجِه، ودُخول أمِّه عليه، وملازمتهما إياه.

وقال أبو المليح: كان ابنُ مسعود يُوقظ رسول الله ﷺ إذا نام، ويَستُره إذا اغتسل.

وأخرج البخاري عن حُذيفة بن اليَمان وسئل فقيل له: أخبِرنا برجلٍ قريبِ السَّمتِ والدَّلِّ والهَدْيِ من رسول الله ﷺ نأخذ عنه، فقال: ما نَعلم أقربَ سَمْتاً ودَلاً وهَدْياً برسول الله ﷺ من ابنِ أمِّ عبد حتى يَتوارى بجُدران بيته، ولقد عَلم المحفوظون من أصحاب رسول الله ﷺ ـ أو أصحاب محمد ـ أن ابنَ أمِّ عبد من أقربهم إلى الله وسيلة، وفي رواية: من أقربهم إلى الله زُلْفى[1].

قال علقمة: جاء رجلٌ إلى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وهو بعرَفَة فقال: جئتُ يا أمير المؤمنين من الكوفة، وتركتُ بها رجلاً يُملي المصاحفَ عن ظَهر قلبه، فغضبَ وانتفخ حتى كاد أن يَملأ ما بين شُعبَتَي الرَّحل، ثم قال: ويحك مَن هو؟ قال: ابن مسعود، فمازال ينطفىء ويُسرَّى عنه الغضب حتى عاد إلى حاله التي كان عليها، ثم قال: ويحك والله ما أعلم بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه وسأحدّثك عن ذلك:

كان رسول الله ﷺ لا يزال يَسْمُر عند أبي بكر الليلَ كلَّه في أمور المسلمين ـ أو في الأمر من أمور المسلمين ـ فإنه سَمَر عنده ذات ليلة وأنا معه، فخرج رسولُ الله ﷺ وخرجنا معه، فإذا رجلٌ قائمٌ يُصلّي في المسجد، فقام رسول الله ﷺ يَستمع قراءتَه، فلما كِدنا نعرفه قال رسول الله ﷺ: «من سَرَّه أن يَقرأ القرآن رَطباً كما أُنزل فلْيقرأه على قراءةِ ابنِ أمِّ عبد»، ثم جلس الرجل يدعو، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «سَلْ تُعْطَه،

(١) صحيح البخاري (٣٧٦٢).

سَلْ تُعْطَه»، فقال عمر ﷺ: فقلتُ: والله لأَغدُونَّ عليه ولأُبَشِّرنّه، قال فغدوتُ إليه، فإذا أبو بكر قد سَبقني إليه فبَشَّره، لا والله، ما سابَقْتُه إلى خيرٍ قط إلا سَبقني إليه[1].

وأقبل ابنُ مسعود ذات يومٍ وعمر رضوان الله عليه جالس، فقال: كُنَيْفٌ مُلِيء عِلماً.

قال الشعبي: ذكروا أن عمر بن الخطاب لَقي رَكباً في سَفرٍ له، فيهم عبد الله بنُ مسعود، فأمر عمر رجلاً يُناديهم: من أين القوم؟ فأجابه عبد الله: أقبلْنا من الفَجِّ العَميق، قال: فأين تُريدون؟ قال عبد الله: البيتَ العَتيق، فقال عمر: إن فيهم عالماً، ثم أمر رجلاً فناداهم: أيُّ القرآن أعظم؟ فأجابه عبد الله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[البقرة: ٢٥٥] حتى ختم الآية، قال: فناداهم: أيُّ القرآن أحكم؟ فقال ابن مسعود: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ الآية [النحل: ٩٠]، فقال عمر: نادِهم، أيُّ القرآن أجمع؟ فقال ابن مسعود: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾ الآية [الزلزلة: ٧]، فقال عمر: نادهم، أيُّ القرآن أخوف؟ فقال ابن مسعود: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ الآية [النساء: ١٢٣]، فقال عمر: نادهم، أيُّ القرآن أرجى؟ فقال ابن مسعود: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [الزمر: ٥٣]، فقال عمر: نادهم، أفيكم ابنُ مسعود؟ قالوا: اللهمَّ نعم.

سُئل علي رضوان الله عليه عن ابن مسعود ﷺ، فقال: انتهى إليه علمُ القُرآن والسُّنَّة.

قال أبو الأحوص: شهدتُ أبا موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود أحدُهما يقول لصاحبه: أتُراه تَرك مثلَه؟ قال: إن قلتَ ذلك، إن كان لَيُؤذَن له إذا حُجِبنا، ويَشهَدُ إذا غِبْنا.

كان أبو موسى يقول: لا تَسألوني عن شيءٍ مادام هذا الحَبْر فيكم، يعني ابنَ مسعود.

قال مَسروق: انتهى عِلم الصحابة إلى ستَّةِ نَفر: عمر، وعلي، وعبد الله، وأبي بن كعب، وأبي الدَّرداء، وزيد بن ثابت، ثم انتهى علم هؤلاء إلى رجلين: علي وعبد الله.

---

(١) أخرجه أحمد (١٧٥).

قال عبد الله بن مسعود ﷺ: قال لي النبي ﷺ: «اقرأ عليَّ»، فقلتُ: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال: «نعم، إني أُحبُّ أن أسمعَه من غيري»، قال: فقرأتُ سورةَ النساء، حتى أتيتُ هذه الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾، قال: «حَسْبُك الآن»، فالتفتُّ فإذا عيناه تَذرِفان[1].

قال شقيق بن سَلَمة: خَطَبنا ابنُ مسعود فقال: على قراءةِ مَن تأمرونني أن أقرأ؟! والله لقد أخذتُ من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، ولقد علم أصحابُ محمد ﷺ أني من أعلمِهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم، ولو أَعلمُ أن أحداً أعلمُ مني لرحلتُ إليه، قال شقيق: فجلستُ في حِلَقٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، فلم أسمع أحداً يَردُّ ذلك ولا يَعيبه.

قال مَسروق: قال عبد الله: والله الذي لا إله إلا هو، ما نزلتْ آيةٌ في كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نَزلتْ، وفيم نَزلتْ، ولو أعلم أحداً أعلمَ بكتاب الله مني تَنالُه المَطِي لأتيتُه.

كان عبد الله بن مسعود ﷺ يصوم الاثنين والخميس، وكان يقول: إني أختارُ الصلاةَ على الصوم؛ لأني إذا صُمتُ ضَعفتُ عن الصلاة.

قال عمرو بن مَيمون: اختلفتُ إلى ابن مسعود سنةً ما سمعتُه يُحدِّثُ فيها عن رسول الله ﷺ، ولا يقولُ فيها: قال رسول الله ﷺ، إلا أنه حَدَّث ذات يوم بحديث فجرى على لسانه: قال رسول الله ﷺ، فعَلاه الكَربُ وأُرعِد، حتى رأيتُ العَرَقَ يَتحدَّرُ عن جبهته، ثم قال: إن شاء الله تعالى.

قال مَسروق: قال رجل لعبد الله بن مسعود: ما أحبُّ أن أكونَ من أصحاب اليَمين، أحبُّ أن أكونَ من المقَرَّبين، فقال عبد الله: لكن ها هنا رجلٌ ودَّ أنه إذا مات لا يُبعَث، يعني نفسَه.

وقال: لو وقفتُ بين الجنة والنار، وقيل لي: اختر لاخترتُ أن أكونَ رَماداً.

قال زيد بن وَهب: بكى عبد الله بن مسعود، حتى رأيتُه أخذ بكفّه من دُموعه فقال به هكذا.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٥٠)، ومسلم (٨٠٠).

قال حبيب بن ثابت: خرج ابنُ مسعود ذات يوم فاتّبعه ناسٌ، فقال لهم: ألكم حاجة؟ قالوا: لا، ولكن أردنا أن نَمشي معك، قال: فارجعوا فإنه ذِلّةٌ للتّابع، وفِتنةٌ للمَتبوع.

قال عبد الله بن مسعود: لو تعلمون ما أعلم من نَفسي لحَثيتُم على رأسي التُّراب.

قال أبو الأحوص الجُشَمي: دخلنا على ابن مسعود وعنده بَنُون له، ثلاثة غِلمان، كأنهم الدَّنانيرُ حُسْناً، فجعلْنا نتعجَّبُ من حُسنِهم، فقال لنا: كأنكم تَغبِطوني بهم؟! قلنا: إي والله، بمثل هؤلاء يُغبَطُ المرءُ المسلم، فرفع رأسه إلى سَقفِ بيتٍ له صغير؛ قد عَشَّشَ فيه خُطَّافٌ وباض، فقال: والذي نفسي بيده، لأن أكونَ نَفَضْتُ يَدي من تُراب قُبورِهم أحبُّ إليَّ من أن يَسقُطَ عِشُّ هذا الخُطَّاف ويَنكسرَ بيضُه.

وكان يقول: ما أُبالي إذا رجعتُ إلى أهلي على أيِّ حالٍ أَراهم؛ بسَرَّاء أم بضَرَّاء، وما أصبحتُ على حالٍ فتمنَّيتُ أني على سواها.

وكان يقول: أكرَه المكروهات الموتُ والفقرُ، والله لا أُبالي بأيِّهما بُليت.

**ذكر جملة من كلامه ومواعظه ﷺ:**

كان يقول: إنكم في مَمَرِّ الليل والنهار، في آجالٍ مَنقوصَة، وأعمالٍ مَحفوظَة، والموتُ يأتي بَغْتَةً؛ فمَن زرع خيراً فيوشِك أن يَحصِدَ رَغْبةً، ومَن زرع شرّاً فيوشك أن يَحصِدَ نَدامةً، ولكلِّ زارعٍ مثل ما زرع، لا يَسبق بطيءٌ بحظِّه، ولا يُدركُ حَريصٌ ما لم يُقَدَّر له، فمَن أُعطي خيراً فالله أعطاه، ومَن وُقِيَ شراً فالله وَقاه، المتَّقون سادَة، والعلماءُ قادَة، ومَجالسُهم زيادة.

قال أبو الأحوص: إن عبد الله بن مسعود ﷺ كان يَقوم يوم الخميس قائماً ويقول: إنما هما اثنان: الهَديُ والكلام، فأفضلُ الكلامِ كلامُ الله، وأفضلُ الهَدي هَدْيُ محمد ﷺ، وشرُّ الأمور مُحدثاتُها، وكلُّ مُحدَثَةٍ بِدعة، وكلّ بدعةٍ ضلالة، فلا يَطولَنَّ عليكم الأَمَد، ولا يُلهِيَنّكم الأَمَل، فإن كلَّ ما هو آتٍ قريبٌ، ألا وإن بعيداً ما ليس بآتٍ، ألا وإن الشَّقيَّ مَن شَقي في بطن أُمِّه، ألا وإن السَّعيدَ مَن وُعِظَ بغيره، ألا وإن قتالَ المسلم كُفر، وسبابَه فُسوق، ولا يَحِلُّ لمسلمٍ أن يَهجُرَ أخاه فوق ثلاثة أيام حتى يُسَلِّم عليه إذا لَقِيَه، ويُجيبه إذا دعاه، ويَعوده إذا مَرِضَ، ألا وإن شَرَّ الرِّوايا [روايا] الكَذِب، ألا وإن

الكَذب لا يَصلُح منه جِدٌّ ولا هَزْلٌ، ولا يَعِدِ الرَّجلُ صَبيَّه شيئاً ثم لا يُنجِزُ له، ألا وإن الكَذبَ يَهدي إلى الفُجور، وإن الفُجورَ يَهدي إلى النَّار، وإن الصّدقَ يَهدي إلى البِرِّ، وإن البِرَّ يَهدي إلى الجنَّة، ألا وإنه يُقال للصّادق: صَدقَ وبَرَّ، ويُقال للفاجر: فَجر وكَذب، وإن محمداً ﷺ حدّثنا أن الرجل يَصْدُق حتى يُكتبَ عند الله صِدِّيقاً، ويَكذب حتى يُكتبَ عند الله كذاباً، ألا وهل أُنبِّئكم بالعَضْهِ؟ قالوا: وما العَضْه؟ قال: النَّميمة، وهي تُفسِدُ ما بين الناس.

وقال ابنُ مسعود رضي الله عنه: إن أصدقَ الحديث كتابُ الله، وأوثقَ العُرى كلمةُ التَّقوى، وخيرَ المِلَل ملَّةُ إبراهيم، وأحسنَ السِّيرة سيرةُ محمد ﷺ، وخيرَ الهَدْي هَدْيُ الأنبياء، وأشرفَ الحديثِ ذكرُ الله، وخيرَ القصص القرآنُ، وخيرَ الأمورِ عواقبُها، وشرَّ الأمور مُحدَثاتُها، وما قَلَّ وكفى خيرٌ مما كَثُر وأَلهى، ونَفْسٌ تُنْجيها خيرٌ من إمارةٍ لا تُحصيها، وشَرّ النَّدامة ندامةُ يوم القيامة، وشرّ الضَّلالِ الضلالةُ بعد الهُدى، وخير الغِنى غِنى النَّفس، وخير الزَّاد التَّقوى، وخير ما أُلقِي في القلب اليقينُ، والرّيبُ من الكُفر، وشرّ العَمى عَمى القَلب، والخَمرُ جِماعُ الإثم، والنِّساء حَبائلُ الشيطان، والشّبابُ شُعبةٌ من الجُنون، والنَّوحُ من عمل الجاهليّة، ومن الناس مَن لا يَأتي الجمعةَ إلا دَبْرا، ولا يَذكر الله إلا هَجرا، وحُرمَةُ مالِ المسلمِ كحُرمَةِ دَمِه، ومَن يَعْفُ يَعفُ الله عنه، ومَن كَظَم الغَيظَ يَأجُره الله، ومَن صَبر على الرَّزِيَّة أَعقَبَه حُسنَ الأجر، وشَرُّ المكاسبِ كَسْبُ الرِّبا، وشَرُّ المآكِل [أكلُ] مالِ اليتيم، وإنما يَكفي أحدَكم ما قنعتْ به نَفْسُه، وإنما يَصيرُ إلى أربعةِ أَذْرُعٍ في ذِراعين، ومِلاكُ الأمرِ خَواتيمُه، وأشرفُ الموتِ قَتْلُ الشُّهداء، ومَن يَعرف البلاء يَصبر عليه، ومَن يَستكبر يَضَعْه الله، ومَن يُطِع الشيطان يَعصِ الله، ومَن يَعصِ الله يُعَذّبْه.

وقال عبد الله بن مسعود: يَنبغي لحاملِ القرآن أن يُعرَفَ بليله إذ الناسُ نائمون، وبنهاره إذ الناسُ مُفطرون، وبحُزنه إذا الناسُ يَفرحون، وببكائه إذا الناس يَضحكون، وبصَمْته إذا الناسُ يَخلُطون، وبخُشوعه إذا الناس يَختالون، ويَنبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً مَحزوناً، حكيماً حليماً سكيناً، ولا يَنبغي له أن يكون جافياً، ولا غافلاً، ولا صخَّاباً، ولا صَيَّاحاً، ولا حَديداً.

وقال: إني لأُبغِضُ الرجلَ أن أراه فارغاً، ليس في شيءٍ من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة.

وقال: من اليقين أن لا تُرضي الناسَ بسَخَطِ الله، ولا تَحمدَنَّ أحداً على رزق الله، ولا تلومَنَّ أحداً على ما لم يُؤتِك الله؛ فإن رزقَ الله لا يَسوقُه حِرصُ الحَريص، ولا يَردُّه كُره الكاره، والله تعالى بحُكمه وعِلمه جعل الرَّوح والفرح في اليقين والرِّضا، وجعل الهَمَّ والحزنَ في الشكِّ والسّخط.

وقال: ما دمتَ في صلاةٍ فأنت تَقرع باب الملك، ومَن يقرع باب الملك يوشك أن يُفتَح له.

وقال: كونوا يَنابيعَ العلم، مَصابيحَ الهُدى، أحْلاسَ البيوت، سُرُجَ الليل، جُددَ القلوب، خُلْقان الثياب، تُعرفون في أهل السماء، وتَخْفَون على أهل الأرض.

وقال: إن للقُلوب شَهوةً وإقبالاً، وإن لها فَترةً وإدباراً، فاغتنموها عند شَهوتها وإقبالها، ودعوها عند فَترتها وإدبارها.

وقال: ليس العلم بكَثرة الرِّواية، لكنّ العلمَ الخَشيَةُ.

وقال: إن الرجل لَيَخرجُ من بيته ومعه دِينُه، فيَرجع وما معه شيءٌ، يَلقى الرجلَ لا يَملك له ولا لنفسِه ضُرّاً ولا نفعاً، فيُقسِم له بالله إنك لَذَيتَ وذَيت، فيَرجع وما ظَفِر من حاجته بشيءٍ، وقد أسخطَ الله عليه.

وقال: مع كلِّ فَرحة تَرْحَة، وما مُلىء بيتٌ حَبْرةً إلا مُلىء عَبرة.

وقال: ما منكم إلا ضَيف ومالُه عارِيّة، فالضيف مُرتَحِل، والعارِيّة مُؤداة إلى أهلها.

وقال: مَن جاءك بالحقِّ فاقبلْ منه وإن كان بَعيداً بَغيضاً، ومَن جاءك بالباطل فاردُدْه وإن كان حبيباً قريباً.

وقال: الحقُّ ثَقيل مَريء، والباطلُ خَفيفٌ وَبيء، وربَّ شَهوة أورثتْ حُزناً طويلاً.

وقال: واللهِ الذي لا إله إلا هو، والله ما على وَجْهِ الأرض أحْوَج إلى طُولِ سَجْنٍ من لسان.

وقال: إذا ظهر الرِّبا والزِّنا في قريةٍ أُذِنَ بهَلاكها، ومَن استطاع أن يَجعل كَنْزَه في السماء حيث لا يَأكُلُه السُّوس، ولا يَناله السُّرَّاق فليفعل، فإن قَلبَ الرجلِ مع كَنْزِه.

وقال له رجل: أوصِني، قال: ليَسَعْك بيتُك، واكفُفْ لِسانَك، وابْكِ على خَطيئتك.

وقال: لا تكونَنَّ إِمَّعَة، قالوا: وما الإِمَّعَة؟ قال: تقول: أنا مع الناس، إنْ اهتَدوا اهتَدَيْتُ، وإن ضَلُّوا ضَلَلْت.

وقال: مَن لم تَأمرْه صَلاتُه بالمعروف وتَنهاه عن المنكر؛ لم يَزدَدْ بها من الله إلا بُعْدا.

**ذكر وصيّته ووفاته:**

أوصى الزُّبيرَ بنَ العوام رضي الله عنه في ماله ووَلدِه، ثم إلى عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنه من بعد أبيه، وكتب في وصيّته: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به عبد الله بنُ مسعود إن حَدَثَ به حَدَثٌ في مرضه هذا؛ أن مَرجِعَ وَصيَّته إلى الله وإلى الزبير بن العوّام وابنه عبد الله بن الزبير؛ أنهما في حِلٍّ وبِلٍّ مما وَلِيا، وأنه لا يُزَوَّجُ أحدٌ من بناتِ عبد الله إلا بإذنهما.

وفي رواية: أنه لا حَرَج فيما وَليا من ذلك، ولا تُزوَّجُ امرأةٌ من بناتِه إلا بعلمهما، ولا يُحْجَزُ [ذلك] عن امرأته زينب بنت عبد الله الثقفيّة، وأن يُكفَّن في حُلَّةٍ بمئتَيْ دِرهم، وأن يُدفَنَ عند قبر عثمان بن مَظْعُون.

واختلفوا في وفاته، فقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وهو [ابن] بِضْعٍ وستّين سنة، وقيل: سنة ثمان وعشرين، أو ستة وثلاثين، أو إحدى وثلاثين، والأول أصحّ، وصلّى عليه عمار بن ياسر بوصيَّةٍ منه، فلما علم عثمان رضوان الله عليه غضب وقال: سَبقتموني به، فقال له الزبير رضي الله عنه: [من البسيط]

لا أُلفِيَنّك بعد الموتِ تَندُبني ... وفي حياتي ما زَوَّدتني زادي

وذلك لأن عثمان رضوان الله عليه كان غَرّبه إلى الكوفة، وحَرمَه العطاء سنتين لإنكاره على الوليد بن عُقبة، وقيل: صلّى عليه عثمان رضوان الله عليه، واستغفر كلٌّ واحدٍ منهما لصاحبه قبل موت ابن مسعود رضي الله عنه، وهو أثبت.

وقيل: صلّى عليه الزبير رضي الله عنه وترك تسعين ألف درهم.

ودخل الزبير رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه بعد وَفاةِ ابن مسعود رضي الله عنه فقال: أعطِني عطاءَ عبد الله، فأهلُ عبد الله أحقُّ به من بيت المال، فأعطاه خمسةَ عشر ألفَ دِرهم، وقيل:

عشرين ألفاً، أو خمسة وعشرين ألفاً[١].

**ذكر أولاده:**

كان له من الولد عبد الرحمن وعُتبة وأبو عُبيدة، وبنات عِدّة.

فأما عبد الرحمن فكان على قضاء الكوفة، وابنُه معن بن عبد الرحمن والد القاسم بن معن، وَلي قضاءَ الكوفة[٢]، ولم يَرتزِق على القضاء شيئاً حتى مات، وكان عالماً بالقرآن والحديث والفقه والشعر وأنساب العرب وأيام الناس، وكان يُقال له: شَعبيّ زمانه.

وأما عُتبة بن عبد الله فله عَقِبٌ، منهم: أبو عُمَيْس عُتْبة بن عبد الله بن عُتبة بن عبد الله ابن مسعود، مات ببغداد، وهو المسعوديّ الأكبر، فأما المسعوديّ الأصغر فهو عبد الله ابنُ عبد الملك بن أبي عُبيدة بن عبد الله بن مسعود.

وزوجةُ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه زينب بنتُ أبي معاوية الثقفيّة، روت الحديث عن النبي ﷺ، من ذلك ما رواه عَمرو بنُ الحارث، عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت: قال رسول الله ﷺ للنّساء: «تَصدَّقْنَ ولو من حُلِيِّكُنَّ»، قالت: وكان عبد الله خفيفَ ذاتِ اليد، فقلتُ له: يا عبد الله، أيَسعُني أن أضعَ صَدقتي فيك وفي بني أخ لي يتامى؟ فقال عبد الله: سَلي عن ذلك رسولَ الله ﷺ. قالت: فأتيتُ رسول الله ﷺ، فإذا على بابه امرأةٌ من الأنصار يُقال لها: زينب، تَسألُ عما أسألُ عنه، فخرج إلينا بلال، فقلنا: انطلق إلى رسول الله ﷺ فاسأله عن ذلك، ولا تُخبره مَن نحن. فانطلق إلى رسول الله ﷺ، فأخبره، فقال: «مَن هما؟» قال: زينب، قال: «أيُّ الزَّيانِب؟» قال: زينب امرأةُ عبد الله، وزينب الأنصارّية، فقال: «نعم، لهما أجران: أجرُ القَرابة، وأجرُ الصَّدقة»[٣].

---

(١) انظر في ترجمة ابن مسعود: طبقات ابن سعد ٢/ ٢٩٥ و٣/ ١٣٩ و٨/ ١٣٦، والمعارف ٢٤٩، والاستيعاب (١٣٩١)، وأنساب الأشراف ١٠/ ١٥٢، وتاريخ بغداد ١/ ١٤٧، وحلية الأولياء ١/ ١٢٤، وتاريخ دمشق ٣٩/ ١ ـ ١٣٩، والمنتظم ٥/ ٢٩، وصفة الصفوة ١/ ٣٩٥، ومعظم ترجمته منه، والسير ١/ ٤٦١، والإصابة ٢/ ٣٦٨.

(٢) في المعارف ٢٤٩: فأما عبد الرحمن فولد القاسم بن عبد الرحمن وكان على قضاء الكوفة، ومعن بن عبد الرحمن. وولد معن القاسمَ بنَ معن، وكان على قضاء الكوفة.

(٣) أخرجه أحمد (١٦٠٨٢)، والبخاري (١٤٦٦)، ومسلم (١٠٠٠).

واختلفوا في مسانيد عبد الله بن مسعود، فقيل: روى عن النبي ﷺ ثمان مئة حديث وثمانيةٍ وأربعين حديثاً، وقيل: نيِّفاً وثلاث مئة، وقيل غير ذلك.

وروى عنه جماعةٌ من الصّحابة، منهم: ابن عباس، وابن عمر، وأبو موسى، وعمران بن حُصين، وأنس بن مالك، وابن الزبير، وجابر بنُ عبد الله، وأبو سعيد، وأبو هريرة، وأبو رافع مولى النبيِّ ﷺ، وأبو أُمامةَ الباهلي، وأبو جُحَيفة، ووَابِصة بن مَعْبد، وأبو واقد اللّيثي، وأبو شُرَيح الخُزاعي، وعَمرو بن حُرَيْث، وقُرَّة بن إياس، والبراء بن عازب، وأبو الطُّفَيل عامر بن واثلة، في خلقٍ كثير.

وأما من التابعين فالجَمُّ الغَفير، منهم: الأسود بن يزيد، وعَلقَمة بن قيس، والرَّبيع ابن خُثَيْم، وأبو وائل شَقيق بن سَلَمة، وزِرُّ بن حُبَيْش وغيرهم.

ولما دخل علي رضوان الله عليه الكوفة ورأى هؤلاء قال: لقد تَركَ ابنُ مسعود هؤلاء سُرُجَ هذه القرية.

وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه خطَّ خطّاً مُربَّعاً، وخطَّ خطّاً وَسَط الخطِّ المربَّع، وخُطوطاً صِغاراً إلى جنب الخطِّ الذي وَسَط الخطِّ المربَّع، وخطَّاً خارجاً من الخطِّ المربّع، وقال: «هل تدرون ما هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا الإنسان، الخطُّ الأوسط، وهذه الخُطوط التي إلى جَنبِه الأعْراضُ؛ تَنْهَشُه من كلِّ مكان، إن أخطأه هذا أصابَه هذا، والخطُّ المربَّعُ: الأَجَلُ المحيطُ به، والخطُّ الخارجُ الأَمَلُ». انفرد بإخراجه البخاري[1].

وفيها تُوفيِّ

## عبد الرحمن بنُ عَوف

ابن عبد [عَوف بن عبد بن] الحارث بن زُهْرة بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب، يلتقي مع رسول الله ﷺ في النَّسب عند مُرَّة بن كعب، وقُتل أبوه عوفٌ بالغُميصاء في الجاهلية، قتله بنو جَذيمة.

وأمه الشِّفاء بنت عَوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة، وقيل: صفية بنت عبد مَناف بن زُهرة، والشِّفاء لَقَبٌ لها، وهي ابنةُ عمّ أبيه، أسلمتْ وبايعتْ رسولَ الله ﷺ، وأمُّها سلمى

(١) مسند أحمد (٣٦٥٢)، وصحيح البخاري (٦٤١٧).